

دور يوليسيس آس. كرانت في الحرب الاهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥).

الباحثة: فاطمة شيال صابون

أ.م. د. علي خيري مطرود

جامعة واسط – كلية التربية

ملخص البحث:

شكلت الحرب الاهلية، نقطة تحول مهمة في التاريخ الأمريكي ليس فقط على المستوى السياسي والعسكري، بل وعلى كافة المستويات الاخرى لاسيما الاجتماعية والاقتصادية منها، لأنها اعاد رسم النظرة الامريكية تجاه العديد من المفاهيم التي كانت سائدة قبل ذلك، وقد نجح رجال شاركوا فيها في تأدية دور كبير في تحديد مصيرها ومن بين أولئك القادة الجنرال يوليسيس. آس كرانت الذي يعود الفضل له في كثير من الجوانب في حسم تلك الحرب لصالح الشمال، وهذا ما شعر به غالبية الشعب الامريكي ولذلك حرصوا على انتخابه رئيساً لبلادهم لدورتين متتاليتين، لمعالجة تأثيرات تبعات تلك الحرب ومسألة اعادة الاعمار، ومن اجل أن نفهم طبيعة الاختيار الامريكي لآب لنا أن ندرس دور الرجل في الحرب الاهلية الامريكية، وهو ما سنعينا اليه في هذا البحث المعنون " دور يوليسيس. آس. كرانت في الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥"، وقد ادرجنا في خاتمته مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليه في ضوء دراستنا للحقائق التي وردت علينا في متن البحث.

"The role of Ulysses S. Grant in the American Civil War 1861-1865"**Dr. Ali Khairi Mata****Researcher: Fatma Shayal Saboon****Abstract:**

The civil war has become an important turning point in American history not only at the political and military levels but also at all other levels, especially social and economic ones, Because it redraws the American perception of many of the concepts that prevailed before, and the success of men who participated in the role played a major role in determining their fate and among those leaders General Ulysses. S. Grant, who is credited in many respects in resolving that war in favor of the North, And this is what the majority of the American people felt, so they were keen to be elected president of their country for two consecutive sessions to deal with the consequences of that war and the issue of reconstruction. In order to understand the nature of the American choice we must study the role of men in the American civil war. The research entitled "The Role of Ulysses in the American Civil War 1861-1865", and we have included a set of conclusions that we have reached in the light of our study of the facts presented to us in the research.

المقدمة

نجحت الولايات المتحدة الأمريكية على قصر وجودها التاريخي، في أن تتحول الى ما أمكن وصفه "بنقطة المحور" تدور حولها معظم النشاطات العالمية في العصر الحديث، بعد ان تمكنت من بناء منظومة معقدة من العلاقات الدولية التي ينتهي القرار فيها في الغالب بيد واشنطن، وقد أمتد ذلك التأثير ليشمل كل المؤسسات ذات الصلة العالمية كمجلس الامن والامم المتحدة بل حتى تلك التي لا ترتبط بها ارتباط مباشر كالاتحاد الاوربي وغيره.

وقد دفع ذلك الامر معظم المؤسسات العلمية البحثية بما فيها الجامعات الى أنشاء اقسام ومراكز علمية وأكاديمية متخصصة لدراسة وتحليل "التجربة الأمريكية" في كل ابعادها، ومدى امكانية الافادة منها بعد تعديلها بما يتفق والارث الديني والحضاري لهذا المجتمع او ذاك، كما شرعت تلك الجامعات لاسيما العربية منها بجمع وتأليف كل ما له علاقة بالتاريخ والحضارة الأمريكيتين، فدونت لدينا بعض الدراسات في هذا المجال، غير انها ظلت يسيرة اذا ما قورنت بغيرها من التخصصات ، وربما مرد ذلك الى أن الساعي للتأليف في هذا المجال عليه أن يكون ملم بإحدى اللغات العالمية، لأن اغلب ما كتب عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية دون باللغات الاجنبية، ومع ذلك فقد سعى بعض الباحثين للكتابة والتأليف في ذلك التخصص، وأخذت الجامعات العراقية تحفز باحثيها لكتابة بحوث والتي تتناول موضوعاتها جانباً من جوانب التاريخ الأمريكي.

وبناء على تلك الحقيقة جاءت هذه الدراسة استكمالاً لتلك الجهود، فقد سعينا فيها الى بحث جزئية صغيرة من التكوين التاريخي الأمريكي، تمثلت بدراسة نموذج عن القادة العسكريين الذين ساهموا بتحقيق انتصار عسكري تمكن من خلاله بالحفاظ على وحدة بلاده ، ووقع اختيارنا على الجنرال الأمريكي وبطل الحرب الاهلية الأمريكية والرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الأمريكية يوليسيس آس. كرانت تحت عنوان " دور يوليسيس آس. كرانت في الحرب الاهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) ". حاولنا من خلاله الوقوف على الخطوات والمعارك العسكرية التي خاضها كرانت ضد القوات الجنوبية وكيف تمكن كرانت من حسم تلك الحرب وختمنا البحث بمجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها على وفق ما طرحناه من نصوص وحقائق.

ت- دوره في الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥).

أسهمت عوامل سياسية ، واقتصادية، واجتماعية بل وثقافية في اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية بين ولايات الشمال والجنوب عام ١٨٦١ (١)، على الرغم من طبيعة الصراع بينهما فقد فرضت عليهما وكنوع من التسوية ما عرف تاريخياً بخط (ماسون وديكسون) (٢) . إلا أن ذلك الحل لم يسهم في إزالة الخلافات بينهما وتوسعت شقة الاختلافات وصولاً للحرب (٣) ، أخيراً جاء فوز الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة عام ١٨٦١ بزعامة إبراهيم لنكولن (Abraham Lincoln) (٤) المعادي للرق بمثابة الشرارة التي أوقدت نار الحرب ، فما أن أعلن فوز الرجل حتى أعلنت سبع ولايات جنوبية من الاتحاد الانفصال وتكوين اتحاد كونفدرالي فيما بينها، ففي ٢٠ كانون الاول ١٨٦٠ اجتمع المجلس التشريعي لولاية تشارلستون بولاية كارولينا الجنوبية، وأعلن قرار انفصاله عن الولايات المتحدة الأمريكية، وأخذت الولايات الجنوبية الأخرى تقتفي نهج كارولينا الجنوبية ،وبدأت تسحب شيوخها ونوابها من الكونغرس. وتعلن انفصالها عن الاتحاد فانفصلت ولاية المسيسيبي في ٩ كانون الثاني ١٩٦١، وولاية فلوريدا في ١٠ كانون الثاني ، وولاية الباما في ١١ كانون الثاني، وولاية جورجيا في ١٩ كانون الثاني ، وولاية لويزيانا في ٢٦ كانون الثاني وولاية تكساس في شباط (٥) .

عقدت الولايات الجنوبية المنفصلة مؤتمراً في بلدة مونتغمري (Montgomery)، في ولاية الباما في المدة ٤-٩ شباط ١٨٦١ ،أقرت فيه دستوراً لتلك الولايات .وأعلنت عن انبثاق اتحاد جديد بينها أطلق عليه اسم (الولايات المتحالفة الأمريكية) . وانتخب جيفرسون ديفز (Jefferson Davis) (٦)، رئيساً لها ؛ وهو وزير حربية الولايات المتحدة السابق وبطل حرب المكسيك (٧) .

وفي ٤ مارس ١٨٦١ أعلن لنكولن في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة تسنمه الرئاسة رفضه الاعتراف بالانفصال وعده باطلاً من الناحية القانونية ،وأظهر مرونة كبيرة ورغبة في المصالحة وذكر أن "معارضتي تقتصر فقط على نظام الرق في الأراضي الجديدة وأقبل حيث يوجد فعلاً ،وأناشد الجنوبيين بالعودة عن قرارهم والبقاء في الاتحاد ،كما أتعهد بأن لا يعتمد إلى القوة إلا إذا استعملها الجنوبيون ضد حكومة الاتحاد" (٨) .

وعمل الكونغرس بوسائل مختلفة على إعادة الجنوبيين إلى الاتحاد ،إلا أن التناقضات بين الطرفين في تلك الظروف الصعبة جعلت من المستحيل التوصل إلى أي حل لحسم الخلاف، و لم ينتظر الجنوبيون طويلاً لإعلان الحرب وكانت أولى خطواتهم حينما تمت مهاجمة قلعة سومتر الموجودة على جزيرة تقابل ميناء تشارلستون وكانت تضم حامية مكونة من ثمانين رجلاً وكانت بحاجة ماسة لمدّها بالمعونات اللازمة وحينها قرر الشمال إرسال تلك المساعدات من دون أن تتنقل أسلحة ، رفض الجنوبيون ذلك وعده بمثابة

إعلان حرب فقامت قواتهم بمهاجمة القلعة في ١٢ نيسان ١٨٦١. وكانت تلك بداية الحرب بين الطرفين ، لذلك قام لنكولن بدعوة أكثر من (٧٥,٠٠٠) الف متطوع لقتال الجنوب لمواجهة الانفصال (٩).

كان يوليسيس اس. كرانت (Ulysses S. Grant) (١٠) بوصفه مواطناً عادياً يأمل أن تجرى مشاورات السلام وأن يتم تقادي الحرب الأهلية ، ولكن عندما فشلت مساعي الصلح كلها ، لم يكن هو في موقع عسكري (١١)، لذلك عندما أتت الأخبار إلى الناس الموالين للدولة بأن بيورغارد (Beauregard) (١٢)، فتح نيران المدفعية على المواقع العسكرية، قام كرانت بتشكيل سرية بوصفه ذلك طلباً حكومياً ، وذهب مع تلك السرية إلى سبيرنكفيلد (Springfield) ، إذ احتشدوا للتطوع (١٣). قام بعد ذلك بمقابلة حاكم الينويز (Illinois) ، ومن منطلق استقاداته من القدرات العقلية والمعرفة العسكرية لكرانت أعطاه مسؤولية ضابط التحشيد للوحدات العسكرية ، وبعد فترة وجيزة من الواجب خاطب في رسالة معاون قائد الجيش يعرض خدماته على الحكومة في أي واجب يمكن لخبرته العسكرية السابقة أن تكون عضداً لذلك ، ولكنه لم يستلم أي رد على رسالته بعدها ذهب إلى سينيسينياتي حيث كان الجنرال جورج بي ماك كليلان (Grge B. McClellan) (١٤) قائد الجيوش في اوهايو. وكان كرانت يأمل أن تؤول معرفته القديمة مع ذلك الجنرال بتقديم عرضه للتوظيف ، إلا أنه لم ينجح في ذلك أيضاً (١٥).

كانت معرفته بالتنظيم العسكري وتفاصيل الخدمة قد مكنته من أن يصبح ماهراً بدرجة عالية في تنظيم الجيوش. ودعا كرانت إلى التسليح وتوفير التجهيزات والمعدات والمعلومات وعلى الرغم من أن حاكم سبرنكفيلد وفريقه عملوا جاهدين لتلبية هذه الطلبات إلا أن الإرباك وعدم التنظيم رافق جهودهم، لذلك شعروا بحاجة ماسة لضابط عسكري خبير ، فاختاروا كرانت لقيادة قوات حشد المتطوعين في تلك المناطق (١٦) ، في منتصف حزيران عام ١٨٦١ منح كرانت تفويضاً بتولي المسؤولية في الجبهة الغربية بعد أن عين برتبة عقيد للفوج الحادي والعشرين لمتطوعي الينويز. مضى العقيد كرانت قدماً نحو ماتون (Mattoon) ونقل معسكره إلى كيسيفيل (Caseyville) ، وبقي هناك لمدة أربعة أسابيع وثم صدرت له الأوامر بالذهاب إلى ميزوري (Missouri) ، وكانت مهمته أن يحمي الخط على طول هانيبال (Hanibal) ، وهادسون ريلرود (Hudson Railroad) ، في الجزء لشمالي من الولاية (١٧).

بعد مدة رقيَّ كرانت إلى رتبة عميد و تلقى فوجه الأوامر بالتوجه إلى بايلوت نوب (Pilot Knob) ، ومن ثم إلى ابرونتون (Ironton) ، وبعدها بفترة وجيزة إلى ماربل كريك (Marble Grak)، وفي نقاط مهمة أخرى (١٨) ، وسرعان ما انفصل العقيد كرانت عن فوجه بعدها رقيَّ إلى رتبة عميد في السابع عشر من أيار ١٨٦١ وهو أعلى منصب تمنحه الولايات المتحدة لبطل حربي (١٩) .

اسند لكرانت بعد تعيينه مباشرة القيادة في المقاطعة التي تشمل جنوب شرق ميزوري وجنوب الينوز ، في مقرات كايرو (Cairo) ، التي تُعد موقعاً مفصلياً يربط بين اوهايو ونهر المسيسيبي الذي أصبح خلال الحرب أحد أهم المواقع في الولايات الموالية فأصدر كرانت أوامره بإقامة التحصينات واتخاذها قاعدة عمليات ضد الجنوبيين (٢٠) .

وفي السادس من أيلول ١٨٦١ احتل كرانت بادوكا (Paducah)، على نهر التتسي (Tennessee) ، ووصل هناك قبل أن يتمكن الجنوبيين من الاستحواذ على المكان ، وتمت السيطرة بعدها على مستودعات سكك الحديد والبريد ودائرة البرق إضافة إلى مباني عامة أخرى (٢١) . وخشية من الاصطدام بسكان البلدة فقد وجه لهم خطاباً جاء فيه : " لقد حضرت بينكم لا كعدو وانما كواحد منكم لا أسئى معاملتكم أو أزعجكم ، ولكن من أجل فرض واحترام حقوق المدنيين إن العدو المتمرد على الحكومة استحوذ على كنتاكي وزرع بنادقه في تربتها وفتح عليكم النار ... أنا هنا للدفاع عنكم ولأساند سيادة وسلطة حكومتكم ليس لي شأن مع أي من الآراء وسوف أتعامل فقط مع التمرد المسلح ومؤيديه والمحرضين عليه يمكنكم متابعة أعمالكم دون خوف إن الجيش الحكومي القوي هنا لحماية أصدقائه ومعاقبة أعداءه متى ما تمكنتم من الدفاع عن أنفسكم والمحافظة على سلطة الحكومة وحماية حقوق المواطنين ، فإني سأصدر أوامري بسحب القوات" (٢٢) . وبعد ذلك الخطاب بمدة غادرت القوات تحت إمرة الجنرال كرانت والتي كانت تشمل فوجين من الينوز وأربعة قطع مدفعية مدينة كايرو وسار الجيش بثبات لأتمام عملياته في تلك المنطقة فسيطر على عدد من المنازل والأسلحة التي كانت على ظهر عدد من السفن في نهر تتسي ، وبعدها رجع الجنرال كرانت إلى كايرو بعد أن تم احتلال مدينة سمثلاند في ولاية كنتاكي ، على مصب نهر كامبرلاند (Cumberland) ، وضمن قاعدتين حيويتين لعمليات التحرك (٢٣) .

كان جميع رجال كرانت من المتطوعين الجدد ، ولم يكن لديه من الجنود أو الضباط النظاميين إلا أعداداً قليلة جداً ، لاسيما بعد أن احتكر الجنرال ماكيلين وبقية الجنرالات ضباط الجيش النظاميين بشكل تام ، مما أدى بكرانت لأن يختار جميع ضباطه من المتطوعين في الخدمة ، لذلك كان عليه العمل من الصباح الباكر حتى المساء وإصدار الأوامر لقد كان عليه تنفيذ الكثير من الواجبات بمفرده (٢٤) .

وعلى الرغم من كل ذلك فإن خبرة كرانت ومعرفته العسكرية مكنته وفي غضون شهرين من رفع عدد قواته إلى عشرين ألف جندي ومنهم شكل نواة ذلك الجيش الذي استحوذ فيما بعد على كامل وادي المسيسيبي . وكانت أولى مهامه السيطرة على كولومبس (Columbus) ، التي تعد نقطة قوية على الشاطئ الأيسر من المسيسيبي وتبعد عشرين ميلاً فقط عن كايرو ، و كان الجنوبيون يتحصنون فيها ويتعرضون للملاحاة في

مجرى النهر (٢٥). وفي مساء السادس من تشرين الثاني ١٨٦١ أخذ كرانت قوة مكونة من خمسة أفواج وقسم من المدفعية وسرية من الفرسان الخيالة أي ما يقارب ثلاثة آلاف ومائة جندي على متن سفينة محمية من قبل قاربين حربيين وواصل مسيرته إلى كولومبس ، فانطلقت السفينة في فجر اليوم السابع من تشرين الثاني ١٨٦١ ورست عند هنتر بوينت (Hunter Point) ، وتحركت العساكر على بعد ميلين عن بيلمونت و تهيأوا للمعركة نحو قوات الجنوب التي كانت تحت قيادة الجنرال بيلو (Bellow) ، وبدأت المناوشات العسكرية وحينما شاهد الجنرال جيمس بولك الذي كان يراقب المعركة بأن الجنوب بدأ يتقهقر ارسل إليه التعزيزات العسكرية مكونة من ثلاثة أفواج لدعم الجنوبيين ، وسرعان ما تبعتها سرية أخرى لتزداد قوتهم إلى اثني عشر فوجاً . أي أكثر من ضعفي القوة التي كانت برفقت كرانت (٢٦) .

وعلى الرغم من تمكن تلك القوات من محاصرة كرانت وقواته حتى ظهر للوهلة الأولى أن الهزيمة واقعة في قوات الشمال لا محالة ، أظهر كرانت تصميمياً على مواصلة القتال حتى النصر وحين هرع إليه أحد الضباط قائلاً له بانفعال "نحن محاصرون ويستوجب علينا الاستسلام " وكان رد كرانت بالرفض قائلاً : " إذا كنا محاصرين ، فعلياً إذن ان نشق طريقنا نحو الداخل " (٢٧) وقد أسهم ذلك الموقف ومثيلاته في بث الروح المعنوية لدى الجنود ، حتى تمكنوا من تغيير مجرى المعركة لصالح الشمال الذي فقد في هذه المعركة قرابة ٤٨٦ جندياً بين قتيل وجريح ومفقود ، فيما بلغت خسائر الجنوبيين قرابة ٦٣٢ جندياً (٢٨) .

لقد كانت معركة بيلمونت الأولى في ضخامة مسرح العمليات و ذكر كرانت أنه كان انتصاراً حقيقياً ومهماً . لقد أبدى الضباط والجنود بسالة عالية وقد تصرف الأخير بشجاعة وبرود أعصاب وتصميم على النصر (٢٩) . وفي أعقابها عمد الجنوبيون إلى تعزيز مواقعهم غرب تينسي وكنتاكي ، لذلك عزم البرت سدن جونسون (Albert Sidney Johnston) (٣٠)، الذي تم إرساله إلى الجبهة من قبل حكومة ديفز لأقامة خط دفاع يمتد من المسيسيبي إلى مركز كنتاكي وتم احتلال مركز الخط من قبل قوة عسكرية متخذة على حصن هنري (Fort Henry) ، الواقع على الشاطئ الشرقي لنهر تينسي والثانية متخذة على حصن دونلسون (Fort Donelson) على الشاطئ الغربي من كمبولاند (Kumbaland)، وتم اختيار تلك المواقع وتعزيزها باهتمام فائق من قبل مهندسين وخبراء (٣١) ، ومنحت الصلاحيات إلى الجنرال هنري هالك (Henry Halleck) (٣٢) في التاسع من تشرين الثاني ١٨٦١ لإدارة ميزوري وتكوين سلطه مستقلة عن ولايات الشمال والجنوب تسمى "إدارة اوهايو" . وفي السادس من كانون الثاني ١٨٦٢ تلقى كرانت الأوامر بالاستحواذ على حصني هنري ودونلسون بعد أن قدم طلباً الى الجنرال هالك من أجل تخويله بتلك المهمة بعد أن جمع التقارير التي تنص على إمكانية الاستحواذ على حصن هنري وإن المكان من السهل السيطرة عليه بوجود الفوارق الموجودة على الأرض فيما لو تم الهجوم في وقت قصير ، إلا أن هالك لم يوافق على هذه

المهمة وقال إن هنالك متسع من الوقت لتقديم مقترحات أكثر ، لم يكن كرانت مقتنع في التفكير الاستراتيجي لهالك ، لكن في الثامن والعشرين من كانون الثاني طلب إذنًا للسماح له بأخذ حصن هنري وأرسل في اليوم التالي رسالة وضع فيها خطة أكثر إقناعاً من ذي قبل بالاستحواذ على حصن هنري ، ودعمت تلك الطلبات من قبل العميد البحري فوت (Commodore Foote)؛ قائد القوات البحرية في المنطقة المجاورة لكايرو . وقد حصل كرانت على الموافقة أخيراً وأصدر الجنرال هالك الأوامر الضرورية للحركة وفي اليوم الثاني من شباط انطلقت الحملة مصحوبة بسبعة آلاف جندي في ناقلات بحرية وسبع سفن حربية تحت قيادة عميد البحرية فوت ، ونزلت القوات بعد يومين وهم على بعد أميال قليلة من حصن هنري وكانت الخطة هي السير نحو خلفيتها بينما تهاجم الزوارق مقدمتها (٣٣) .

كان كرانت يروم لتحقيق حركة يستحوذ فيها على الحصنين وعلى مدافعها . دارت المعركة في ظهيرة ٦ شباط عام ١٨٦٢ ، وانطلقت السفن الحربية وفتحت نيرانها على المدفعية المتمركزة في مواقع مائية ومع أن مدافع الجنوبيين عملت بدقة وفاعلية تحت قيادة تليكام (Tilgham) ، إلا أنها لم تصمد سوى ساعة ونصف فأعلن كرانت نجاحه بالاستحواذ على حصن هنري ، وأرسل برقية الى هالك ، يبلغه بذلك الانتصار وخاتم برقيته بأن عليه الاستيلاء على حصن دونلسون وتدميره (٣٤) .

أصدر الجنرال بيلو ، على خلفية تلك الهزيمة أمراً بخصوص حصن دونلسون في التاسع من شباط ١٨٦٢ وبدأ حينها تحضيراته للصراع المقبل . استدعى جونسون الذي كان القائد الأعلى في باولنغ كرين (Bawling Green) مجلس قيادته وبعد تقييم كامل للوضع الراهن ، قرر القتال عند حصن دونلسون ، لذلك عمل ما في وسعه لتجهيز الجيش في دونلسون بالذخيرة وطرق الدفاع (٣٥) .

لقد كان كرانت بالمقابل سريع البديهة في ادراك منافع العملية . وعمل بكل عجلة للهجوم على تلك النقطة المهمة على الرغم من أن الجنرال هالك لم يكن مشجعاً له وحاول أن يقلل من عزمته (٣٦) ، إلا أن قوات كرانت قامت بالتقدم في الحادي عشر من شباط ١٨٦٢ . وكانت خطة الهجوم قائمة على تطويق القلعة من الجهة الجانبية ثم مهاجمتها من جهة النهر . وبدأ الهجوم في الرابع عشر من شباط وباشرت السفن بإطلاق نيرانها على القلعة . ومع أن ضرباتهم كانت ذات وقع شديد إلا أن الشماليين فشلوا في اقتحام الحصن هذه المرة وقد خسروا أربعاً وخمسين جندياً بين قتل وجريح ، وبذلك فشل الهجوم الشمالي (٣٧) .

وعلى الرغم من فشل الهجوم ، إلا أن كرانت قرر المحاولة مرة ثانية قائلاً لمن حوله " أي الفريقين يباشر بالهجوم سيربح يومه وسيكون على المتمردين أن يكونوا سريعين جداً لكي يهزموني " (٣٨) وأعطى كرانت الأوامر بالتقدم في السادس عشر من شباط ١٨٦٢ على طول خط الصد ألقى كرانت نفسه في المقدمة وأعطى الأوامر لجنوده " إلى الامام " وبدأ الهجوم بحماس وسرعة نادرة فاقت التوقع فقد برق الجيش الشمالي

بالنصر واستعادوا كل الأراضي التي خسروها . فقد ساعدت قيادة كرانت بعد ظهوره في الميدان على الانتصار في ذلك اليوم (٣٩) فأرسلت القوات الجنوبية برسالة إلى كرانت يطلبون منه الهدنة واجتماع المفوضين لتنظيم بنود الاستسلام وترتيبه، إلا أن كرانت أصر على رفض الهدنة قائلاً: " لا بنود غير الاستسلام الآن والغير مشروط ، يمكن قبولها اقترح عليكم الآن الخروج من معاقلكم " وكان لهذه الكلمات وقع أشد من الهجمات التي كانت تنذر بما قد يحدث وكانت الإجابة هي استسلام غير مشروط لحصن دونلسون وجميع حامياتها بينها ١٤,٦٢٣ جندياً وسبعة عشر مدفعاً ثقيلًا و ٢٠,٠٠٠ قطعة سلاح وحوالي ٣٠٠٠ حصان فضلاً عن كميات كبيرة من مخازن العتاد من جميع الأنواع (٤٠) .

انتشرت أخبار هذا النصر الرائع مثل البرق وارتفعت التهاتفات باسم كرانت وأخذت الصحف الأمريكية تنشر أخبار ذلك الانتصار الرائع (٤١) . لقد عبر الرئيس إبراهيم لنكولن عن امتنانه لكرانت وأرسل له ترقية لرتبة لواء . ابتهج الجميع بذلك ما عدى الجنرال هالك ، الذي حاول بكل قواه إعطاء الشرف الاستثنائي للنصر لسميث وأن يضمن لهذا الضابط ما قد حصل عليه كرانت من الشرف كما حاول الطعن بشخصية كرانت ، من جانب آخر لم يتوان كرانت ولو للحظة عن العرفان للقادة التابعين له ودون تأخير وأوصى بترقية كل من شاركه بهذا النصر (٤٢) .

بعد الانتصارات التي حققها كرانت في حصني هنري ودونلسون أصبح أول بطل مهم في وقت كان الجنرالات القادة في الجبهة الشرقية بضمنهم ايروين (Irwin)، ماكديويل (Mcdowel)، و جورج ماكليان (George Meclleln)، كان لديهم قوات أكبر من تلك التي لدى كرانت لكنهم لم ينجزو شيئاً (٤٣) .

وفي ربيع عام ١٨٦٢ نزل كرانت مع جنوده في نهر كمبرلاند (Cumber) land ، للسيطرة على لويزيانا (Louisiana) ، وأخذ بالتقدم البطيء ، إلا أنه تفاجأ بوجود السفن الجنوبية في النهر، وفشلت الفرق الاستطلاعية التابعة له بالكشف عن وجود قوات كونفدرالية كبيرة تقدمت نحو الشمال لملاقاته (٤٤) . و كان الجنوب قد أرسل جيشاً للتحرك نحو الشمال لمفاجأة كرانت بعدما أقلقهم نجاحه السريع والسلس . فقاد البرت سيدني جونستون القوات الكونفدرالية و حدث الصدام يوم الأحد السابع من نيسان ١٨٦٢ (٤٥)، لقد حدثت معركة شيلو (Shiloh) ، قرب شاطئ نهر تينيسي (Tennessee)، وكانت من أشد المعارك ضراوة فقد باشرت القوات الكونفدرالية هجومها من الظهيرة ما أربك كرانت وجيشه الذي لم يكن مستعداً للمعركة، فلم يأمر كرانت جنوده لحفر الخنادق حول مواقعهم . لقد قابلت القوات الكونفدرالية بروح الانتقام والتي سرعان ما قوبلت بنفس الضراوة من قبل الجنود الشماليين الذين استبسلوا للحفاظ على أرضهم (٤٦) فقد قتل الجنرال الكونفدرالي البرت سيدني جونستون ، على الرغم من أن قواته تمكنت في مرحلة ما إبعاد قوات كرانت خلف الخطوط الأمامية في أرض ذات مستنقعات تكون الهزيمة فيها حتمية للشمال، إلا أنهم تشبثوا بأماكنهم ،

فضلاً عن وصول التعزيزات الشمالية خلال الليل مما جعل كرانت مطمئناً أكثر وفي الصباح التالي كان بعض مساعدي كرانت يتساءلون فيما لو كان عليهم الانسحاب وكان جواب الأخير إنه سيهاجم ويهزمهم وكانوا يتعجبون من كلامه: "هل تهاجم" وفي صباح اليوم السابع من نيسان هاجم كرانت القوات الكونغرفدرالية ووجدهم في حالة من الفوضى لقد كان لمقتل جونستون أثر في استياء الجيش وتشتته، لذلك أنهى كرانت المعركة بالاستحواذ على الميدان (٤٧).

بالرغم من الانتصار الذي حققه كرانت في معركة شيلو إلا أنه تعرض للنقد، فقد صرحت الجرائد الشمالية عن الإحصائيات التي أودى بها الجزار كرانت على حد وصفهم عدد القتلى والجرحى والمفقودين (٤٨)، وارتفع صوت العويل من قبل المدنيين في الشمال وكان الناس يفصحون عن آرائهم بأن كرانت كان "جزاراً" وأنه لم يحافظ على رباطة جأشه (٤٩).

وفي خريف عام ١٨٦٢ كان على كرانت أن يخوض أصعب التحديات التي واجهته وهي السيطرة على واحد من أكبر معاقل الجنوبيين وأصبحت وظيفته تحرير مدينة فكسبورج (Vicksburg)، التي تطل على حوالي ٢٠٠ قدم فوق الشاطئ الشرقي للمسيبي (٥٠). ففي صيف عام ١٨٦٢ ذهب أحد قادة الوية كرانت وهو العميد جون ماكليرناند (John McClelland) إلى واشنطن ليقيم نفسه على أنه من محرر فيكسبورج بحكم علاقة الشخصية بالرئيس لينكولن، و وزير الحرب أدوين ستانستون (Edwin Stanton)، لكن على الرغم من ذلك لم يتمكن من الحصول على رتبة أعلى من اللواء كرانت أو يحل محله كما كان يأمل (٥١). أدرك كرانت طموح ماكليرناند، مما دفع كرانت إلى التهور وذلك بشن هجوم مباغت على الجانب الشمالي لفكسبورج وأسفرت عن نتائج مأساوية وهي سقوط ألف إصابة (٥٢).

تحرك كرانت في شتاء عام ١٨٦٢-١٨٦٣ برفقة أربعين ألف عسكري إلى الجهة الغربية من نهر المسيبي في تلك الأثناء وجه الجنرال شيرمان أرتالاً عسكرية نحو فيكسبورج (٥٣)، وتولى العميد البحري ديكسون بورتر (Dexon Porter)، أحد أقسام الجيش في المعركة وعمل كإسناد لقوات كرانت (٥٤). واصلت القوات الشمالية سيرها جنوباً حتى وصلوا لمكان يعرف حالياً بالأوقات العصيبة (Hard Times)، فقد تموضع كرانت عشرين ميلاً جنوب فيكسبورج بعد أن عانى من مشكلة التجهيز فقد انقطعت المؤن عنه لذلك قاد جنوده نحو منطقة العدو دون أمل بالحصول على المؤنة (٥٥).

في نهاية نيسان ١٨٦٣ تحرك كرانت برفقة قوة تقدر بحوالي ٥٠,٠٠٠ جندي وانتظم قبائلهم نفس العدد تقريباً من الكونغرفدراليين وكان الجنرال الكونغرفدرالي جون بيمرتون (John Pemberton) (٥٦)، يمتلك قوات إسناد على بعد ٥٠ ميلاً من المدينة، وفي السير سريعاً وضع كرانت نفسه بينهم وتغلب على جونستون وجيشه في اشتباك حاد في جاكسون (Jackson) على المسيبي. لقد حقق كرانت الانتصارات خلال حملاته

مرة تلو الأخرى ،لذلك قرر أن يدهم فيكسبورج في هجوم مباغت بغية إرهاب أو مفاجئة الدفاعات .لقد ذهب قرابة ألف جندي بين قتيل وجريح ومفقود في تلك المحاولة الكارثية إذ تبين أن فيكسبورج ليس مثل حصن هنري ودونلسون (٥٧)،لذلك لجأ كرانت إلى فرض حصار مطول .لقد كان كرانت يقوم بتحركات عسكرية متفرقة لإظهار نيته بالهجوم ،لكنه في الحقيقة اعتمد على المدفعية الثقيلة لإرغام المدينة على الخضوع (٥٨) لقد كان الجنرال الكونفدرالي جون بمرتون ، يعرف كرانت منذ أيام الحرب الأمريكية - المكسيكية لذلك علق بمرتون آماله على كرانت بالحصول على بنود أو شروط أفضل مع الأخير وفي نهاية المطاف بدأت المفاوضات في الأول من تموز ١٨٦٣ بخصوص الاستسلام في الثالث من تموز قامت الحامية الكونفدرالية البالغ عددها ٣٠,٠٠٠ جندي بفتح أبواب فيكسبورج في الرابع من تموز وقد عُذ يوم سعادة ونصر للشماليين وأضيفت إلى إنجازات الجنرال كرانت الكبيرة خلال الحرب الأهلية (٥٩) .

بعد انتصارات كرانت في فيكسبورج بشهرين هزم الجيش الاتحادي بدرجة بالغة في معركة جيكاموكا (Chickamauga) ، في المحور الجنوبي من تينيسي . إذ كانت القوات الاتحادية تحاول أن تتجنب الدمار وذلك بالصمود في مدينة السكك الحديدية جاتانوكا (Chattanooga) ، ولم يكن غريباً أن يتم استدعاء كرانت من أجل إنقاذهم (٦٠) ، وفعلاً تحرك كرانت باتجاه القوات المحاصرة وتمكن من الانتصار وطرده الكونفدراليين بعيداً عن التلال وتم تحرير جاتانوكا بالكامل .لم يكن كرانت في أحسن حال في حملة جاتانوكا فقد كان يعاني من جرح عميق لكن عندما وصل نبأ انتصاره الى المدن الشمالية أصبح اسمه على كل لسان سواء أكان يسمى هيرام أم يوليسيس أم سام أصبح اسم كرانت مألوفاً في الولايات المتحدة الأمريكية (٦١).

التقى كرانت بالرئيس لينكولن في ٢٦ آذار ١٨٦٤ (٦٢)، فأفصح الرئيس عن ثقته العالية به . قائلاً "إنه لا يحتاج أو يرغب في أن يسمع التفاصيل ،فقد وضعت ثقتي به لفعل ما ينبغي". كان على الجنرال كرانت أن يقود جيش فرجينيا الجنوبية (Southern Virginia) ، ولكونه القائد العام لكل الجيوش الاتحادية قدم كرانت تفاصيل السيطرة على الجنوب وقد اختار وليام شيرمان ، الذي يثق به ليقود القوات باتجاه الجنوب الشرقي ، بينما يذهب كرانت جنوباً لمهاجمة قوات روبرت لي ، وجيش فرجينيا الشمالية (٦٣) .

في آيار ١٨٦٤ ،قاد كرانت جيش بوتاماك (Potomac) المكون من ١١٠,٠٠٠ جندي وكانوا على ثقة أنهم سوف يهزمون جيش فرجينيا الشمالية ، في نفس الشهر روبرت لي قدم بجيوشه نحو الشمال وقد بلغ عددهم ٧٠,٠٠٠ جندي مع المراتب وقد تصادم الجيشان في مكان يدعى وايلدرنيس (Wilderness) جنوب نهر رابا هانوك (Rappa Hannock) باشرت قوات كرانت بمواجهة قوات لي ، حال دخولها إلى وايلدرنيس واستمر القتال حتى غروب الشمس (٦٤) .

هاجم كرانت في اليوم التالي وكانت نفس النتيجة في اليوم الثالث توقف الجيشان منهمكين من شدة رحى المعركة ، وكان هنالك ما يقارب ١٣,٠٠٠ رجل بين قتيل وجريح ومفقود ذهب في تلك الأيام الثلاثة (٦٥) ، لذلك ارتفعت المطالب من قبل الصحف والسياسيين بضرورة العودة إلى واشنطن والتفكير بخطة بديلة لجيش بوتوماك ، لكن كرانت لم يوافق على ذلك واستمر بالقتال. وبعد انتهاء المعركة لصالح جيش بوتوماك شق كرانت طريقه خارج وايلدرنس ، وفي وضح النهار ظهر في دار عدل سبوتسلفانيا (Spotsylvania)، وحدثت معركة في سبوتسلفانيا ، وقع فيها آلاف الإصابات وكانت هنالك دعوات لاستبداله ، لكنه استمر مع ذلك دون أن يكون منزعجاً ، وفي رسالة إلى وزير الحرب أعرب فيها عن اقتراحه بأن يواصل القتال حتى لو استغرق ذلك الصيف كله (٦٦) .

يبدو أن حركة كرانت كانت واضحة ومن الطبيعي أن يستمر قائداً عسكرياً بصلاحيات عالية في هكذا قتال على الرغم من تضرر العديد من السياسيين على كرانت الذي وصفه " بكرانت الجزار " ، وزعموا أنه يقود جيلاً من الشباب إلى المجزرة (٦٧) ، ومع هذا بقي الرئيس لنكولن وبصلاية في صف الجنرال كرانت. كان الرجلان المنحدران من اصول غرب - وسطية متواضعة متهمين لبعضهما ومتهمين للحسابات الرهيبة للحرب (٦٨) .

تابع كرانت التقدم على الجناح الأيمن لجيش الجنرال لي، وكان الأخير مجبوراً على أن يحرك جيشه جنوباً وقد أقصي من الخط المباشر لريجموند (Richmond) في مطلع حزيران لعام ١٨٦٤ أخذ لي موقع دفاع في كولد هاربر (Cold Harbor) (٦٩) ، كان كرانت بطبيعة الحال رجلاً حذراً ، لذلك أحس بفرصة تحطيم جيش فرجينيا الشمالية و الهجوم على جبهة واسعة وهذا ما حدث (٧٠)، فقد عانى جيش بوتوماك من حوالي ٧٠٠٠ إصابة بين قتيل وجريح ومفقود في ساعة واحدة (٧١)، كانت أشد ستين دقيقة مرت على مدى الحرب (٧٢) . كتب كرانت في مذكراته في ما بعد قائلاً: " لطالما ندمت على الهجوم على كولد هاربر ، و يا ليتي لم يكن " (٧٣)

تعاليت الأصوات على عزل كرانت من خلال الجرائد ونشط صخب عارم مطالب بإعدام الأخير (٧٤)، إلا أن الرئيس لنكولن وقف لجانب كرانت وبعد أسبوعين من معركة كولد هاربر ، برر كرانت ذلك بأن تحركه كان على وفق توجيهات الرئيس لنكولن (٧٥).

في أواخر تموز ١٨٦٤ أخذ كرانت على عاتقه تنفيذ أجراً خطواته في الحرب الأهلية لقد عبر جيشه نهر جيمس (James)، مستخدماً الجسور العائمة قبل أن يعلم الجنرال لي ما كان يحدث عبر كرانت ومعه ٩٠,٠٠٠ جندي نهر جيمس ودخل فرجينيا الجنوبية ، وبعدها توجه إلى بترسبورغ (Petersburg) التي تبعد عشرين ميلاً عن الجنوب (٧٦) ، لقد كانت هذه المدينة المحور المركزي لكل خطوط السكك الحديدية ، لذلك

فهي مركز لكل خطوط التجهيزات والمؤن والذخيرة إلى رجموند (Richmond) ، وصلت الوحدات القيادية لكرانت إلى بترسبورغ متأخرة لبضع ساعات ، الأمر الذي تسبب في وصول فوج كونفدرالي الى هنالك أولاً ، مما دفع كرانر للعمل على تطويق جيش الجنرال لي برمته (٧٧) .

استمر كرانر بفرض الحصار وانتظر إلى ما ستؤول إليه المقاومة الكونفدرالية (٧٨) . في أواخر آذار ١٨٦٥ حضر الرئيس لنكولن مع زوجته على متن سفينة للاطلاع على تنظيم العساكر الفدرالية وزيارة الجنرال كرانر مع زوجته جوليا التي التحقت به في الميدان لقد أعطى لنكولن صلاحيات واسعة لكرانت في مفاوضات استسلام العدو الكونفدرالي (٧٩) .

في الأول من نيسان ١٨٦٥ بدت آثار الجوع على الجيش والمدنيين في فرجينيا فقد كان الجوعى والمرهقين والثكالى يدبرون أمرهم للهروب من الحصار والتوجه نحو الغرب . لقد كان جيش كرانر يتعقبهم بالرغم من أن العساكر كانت تتحرك بسرعة كبيرة ولم يكن هنالك شك فيما توول اليه الأمور . لقد كانت آخر معركة في حملة فرجينيا وكانت النتيجة نصر تام للشمال بعد أن فقد العدو قوته ولم يبق له سوى قوة صغيرة يقاتل فيها (٨٠) .

عندما وصل الجنرال لي ، وجيش فرجينيا إلى أبواب ابوماتوكس (Appomatox) ، وصلت قطعات كرانر نحوهم كما وجدو ارتال الجنرال فيليب شيردان (Philip Sheridan) أمامهم مباشرة فلم يبق أمام الجنرال لي سوى الاستسلام حينها أرسل أول مخاطباته إلى كرانر في السابع من نيسان ١٨٦٥ والتقاء في دار عدل ابوماتوكس (٨١) . وحددت شروط الاستسلام بين الطرفين (٨٢) في التاسع من نيسان وبيوم استسلامه أرخ انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية التي دامت أربع سنوات سجالات . كان الجنرال كرانر بطلها فقد أصبح رمز الشمال بعد أن كان رجلاً بدون ثروة وبدون أي تأثير إلا أن إنجازاته العسكرية جعلت منه زعيماً لكل الجيوش الاتحادية ، وأن قدراته لمجارات الاحداث أجبرته لمواجهة الطبيعة السياسية للحرب، فقد عمل مساعداً لحاكم الينويز لحشد الجنود الى الخدمة الوطنية و كانت له علاقات وثيقة مع بعض أعضاء الكونغرس الذين كانوا مؤيدين كرانر وكانت من مهامه هو التعامل مع قضية العبودية ، فقد اعترف بمذكراته في ما بعد أنه كان ملتزماً بتوجيهات الرئيس لنكولن وحكومة واشنطن في تلك القضية وعمل لإيجاد حل لمشكلة العبودية التي ساعدت في أن يريح الشمال الحرب . كانت تدخلات كرانر بالسياسة عند الضرورة وكان ملتزماً بتوجيهات الحكومة ولم يقم نفسه بالسياسة . فقد كان يوازن بين المخاوف العسكرية والسياسية بنجاح . هذا ما جعل الرئيس لنكولن يطمأن إليه على الرغم من ارتفاع الأصوات التي تدعو إلى إبعاده ، وكانت نتيجة هذه الثقة هو تحقيق النصر الكاسح ليصبح بطل الحرب الأهلية الأمريكية وصانع السلام (٨٣)

ومع أن الرجل حاول في المرحلة التي سبقت الحرب أن يتجنب العمل أو حتى الخوض في السياسة غير أن اشتراكه في الحرب واقتربه من العمل السياسي شجعه في المرحلة اللاحقة للدخول في هذا المضمار ولاسيما في المدة التي تلت الحرب الأهلية وصولاً لانتخابه رئيساً للبلاد.

الخاتمة

لقد أسهمت عوامل عديدة في صياغة طبيعة الدور الذي اداه يوليسيس اس. كرانت في الحرب الاهلية ، ربما في مقدمتها جميعاً موقفه من طرفي النزاع ، ففي السابقة غالباً ما قاتل كرانت امام اعداء خارجين كالمكسيكيين مثلاً او ضد الهنود الحمر ، ولذلك كان يمارس عمله العسكري بمرونة وحرية اكبر ، اما في حالة الحرب الاهلية فإنه وجد نفسه منحازاً لجهة ابناء وطنه ضد جهة أخرى ما صعب الأمر كثيراً عليه وغالباً ما ترك ذلك الأمر تأثيره على طريقة تعامله مع طبيعة المعركة .

وعلى الرغم من ذلك التأثير "الجانبى" إلا أن كرانت نجح نجاحاً كبيراً في ادارة كل المعارك التي ساهم فيها او قام هو شخصياً بإدارتها ولعل مرد ذلك لطبيعة الخبرة المتراكمة التي تولدت لدى الرجل سواء من دراسته في أكاديمية "ويست بوينت العسكرية " او من مشاركته في معارك وحروب سابقة كالحرب الأمريكية - المكسيكية على سبيل المثال .

ينجح كرانت في احيان كثيرة في دفع السلطتين التنفيذية والتشريعية في البلاد لأعاده موقفها اتجاه قرارات وقضايا عدة حدثت اثناء الحرب وكان يمكن أن تترك تأثيرها السيئ على مجرى الحرب لو تمت وفق الطريقة التي ارادها ولكن كرانت كثيراً ما افهم السلطتين بأن تلك المواقف لو تم التعامل بها بطريقة اخرى لكان افضل لسير الحرب بصورة تامة .

وعلى الرغم من اختلاف الرجل مع السلطتين التشريعية والتنفيذية في العديد من المواقف والقضايا التي كانت سبباً في اندلاع الحرب او تولدت اثنائها ولكن مع ذلك فان الرجل لحنكته العسكرية لم يترك ذلك الأمر ليؤثر على عمله العسكري او أن يظهر بمظهر المتمرّد على السلطة .

أثبت كرانت بأن كل المراتب التي رقي لها والمناصب التي حضي بها لم تأت عن طريق المجاملات السياسية او من دون وجه حق بل أن عمل الرجل الدؤوب ونشاطه وقدرته الكبيرة كل ذلك اسهم في حصاده للمكانة التي حضي بها سواء اثناء الحرب ام بعد انتهاءها .

ومع كل تلك الانتصارات والمكانة الكبيرة التي وصل لها كرانت غير انه تعرض لعمليات نقد واسعة من قبل الصحافة لاسيما مع حجم الخسائر البشرية التي غالباً ما رافقت حملاته لدرجة أن لقب بالجزار ، غير أن ذلك الأمر لم يترك تأثيراً مباشراً على الرجل واستمر باتباع ذات الاسلوب حتى تمكن من تحقيق النصر .

وأخيراً فإن الدعم الكبير الذي حظ به الرجل من الرئيس ابراهام لينكولن اسهم اسهاماً فاعلاً في تحقيقه للنصر وبلوغه اعلى المراتب العسكرية على الرغم من مطالبات سياسية وتشريعية عدة لأقاربه ولكن يظهر أن ابراهام لنكولن ادرك أن الرجل لم يعمل لمصالح ذاتية بحتة بل لإيمانه العميق بوحدة الاتحاد على الاقل على المستوى العسكري وربما كان ذلك الدعم من لنكولن نبؤه مبكرة في امكانية أن يصبح كرانت رئيساً للبلاد ذات يوم وهو ما حدث فعلاً.

الهوامش :

- (١) اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية بين ولايات الشمال والجنوب عام ١٨٦١ واستمرت حتى عام ١٨٦٥، بفعل عوامل كثيرة ومتعددة للمزيد عن تفاصيل تلك الحرب يراجع :
- حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦. ; عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص ٣٦٨.
- (٢) ماسون وديكسون: وهو الخط الذي انشأه الفلكيان والمساحان الانكليزيان تشارلز ماسون وجرميا ديكسون بين عامي (١٧٦٣ - ١٧٦٧)، بطول ٣٧٥ كم كحد يفصل بين بنسلفانيا في الشمال وفرجينيا وماريلاند في الجنوب، قبل الفاء العبودية أشار هذه الخط الى الحدود الفاصلة بين الولايات التي تقر بالعبودية والولايات التي تحرمها، وهو يعود الى مباحثات الكونغرس حول تسوية ميزوري بين عامي ١٨١٩-١٨٢٠. للمزيد يراجع:
- Edwin, Dinson Edwin ,Drawing The Line Mason and Dixan Survered The Most Famous Borderein America, New York,2001, P.54.
- (٣) كمال الدين الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الأهلية الأمريكية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٥-١٦
- (٤) ابراهام لنكولن : الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية إلينوي عام ١٨٠٩، من أسر فقيرة لم يحصل على تعليم رسمي إلا أنه تمكن من أن يكون لديه ثقافة عالية من خلال القراءة في عام ١٨٧٣ تعلم مبادئ القانون الأمريكي ودخل نقابه المحامين وافتتح مكتباً للمحاماة، انظم في شبابه الى حزب الويغ اليميني، ومثل ولاية إلينوي في الكونغرس لمدة عامين (١٨٤٦-١٨٤٨) وأنسحب من انتخابات المجلس التشريعي لعام ١٨٤٨، عاد بعدها الى إلينوي لممارسة المحاماة، تأثر كثيراً بالأحداث السياسية في الولايات المتحدة لاسيما قضية العبودية، استأنف نشاطه السياسي عام ١٨٥٤، في عام ١٨٥٨ نافس مرشح الحزب الديمقراطي ستيفن دوغلاس على احد مقاعد الكونغرس عن ولاية إلينوي، ولكنه خسر امام منافسة، في عام ١٨٦٠ اختاره الحزب الجمهوري ليكون مرشحاً للرئاسة. وتمكن من الفوز على المرشح الديمقراطي ستيفن دوغلاس وما ان تأكدت نتائج الانتخابات حتى اعلنت كارولينا الجنوبية الانفصال عن الاتحاد تبعتها الولايات الجنوبية الاخرى في ١٢ نيسان اعلنت الحرب الأهلية وفي اشباط عام ١٨٦٣ اصدر لنكولن اعلان تحرير الرقيق، في عام ١٨٦٤ اعيد انتخابه مرة اخرى رئيساً، وفي ١٣ نيسان ١٨٦٥ تم اطلاق النار عليه في مسرح فورد في واشنطن وتوفي في ١٥ نيسان ١٨٦٥. يراجع:

- حيدر شاكر خميس، ابراهيم لنكون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٩-١٨٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.
- (٥) حيدر طالب حسين الهاشمي، المصدر السابق، ص ١٣٠.
- (٦) جيفرسون ديفز: ولد في عام ١٨٠٨ في ولاية كنتاكي، ثم انتقلت عائلته الى ولاية المسيسيبي في الثانية من عمره، شارك في الحرب ضد المكسيك عام ١٨٤٨، اصبح عضواً في مجلس النواب ثم في مجلس الشيوخ في عام ١٨٥٢، تقلد منصب وزير الحربية عام ١٨٥٣، ثم عاد الى عضوية مجلس الشيوخ، بعد انفصال الولايات الجنوبية، اصبح رئيساً لحكومة الولايات المتعاهدة في عام ١٨٦١، توفي عام ١٨٨٩، يراجع:
- وائل كريم خضر أنصار، جفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٤.
- (٧) جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، ج ٢، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، دت، ص ٤٦١.
- (٨) نقلاً عن عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٥.
- (٩) علي خيرى مطرود الحجامي، الدبلوماسية الامريكية في الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعه واسط، ٢٠١١، ص ٩٨.
- (١٠) يوليسيس اس. كرانيت: ولد في ولاية اوهايو، درس في كلية ويست بوينت العسكرية وتخرج منها عام ١٨٤٣، ترك الجيش وعمل في المجال المدني لكنه عاد إلى الخدمة مع اندلاع الحرب الاهلية، حقق نجاحات عديدة في الجبهة الغربية وعين قائدا عاما لجيش الاتحاد، اصبح وزيرا للحربية عام ١٨٦٧، رشح للانتخابات الرئاسية عام ١٨٦٨ عن الحزب الجمهوري وفاز بها ليصبح الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين للمزيد يراجع:
- Grafts, William.A., Live of Ulysses Grant, Bosto, 1886.
- (١١) Simpson, Brook, Let us Have Peace (Chapel Hill :University of North Carolina Press 1991), PP.107-115.
- (١٢) بيورغارد: ولد عام ١٨١٨ في ولاية لويزيانا، درس في الأكاديمية العسكرية (ويست بوينت العسكرية) تخرج منها عام ١٨٣٨، شارك في الحرب ضد المكسيك، بعد اندلاع الحرب الأهلية اوكلت له مهمة الدفاع عن ميناء تشارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية، تمت ترقية الى رتب جنرال في جيش الولايات الجنوبية المنفصلة، توفي عام ١٨٩٣. يراجع:
- The American Peoples Encyclopedia, Vol. 3, PP.224-225.
- (13) Catton, Bruce, Grant Moves South, Boston, 1960, P.27

- (١٤) جورج بي ماك كليان: ولد عام ١٨١٢ في ولاية كنتاكي وهو جندي وسياسي امريكي ،درس القانون ومارس المحاماة في ولايته منذ عام ١٨٣٢ عمل محرراً صحفياً لمدة قصيرة ،اصبح عضواً في مجلس ولايته التشريعي في المدة (١٨٣٦-١٨٤٣) ، ونائباً في الكونغرس عن الحزب الديمقراطي في المدة (١٨٤٣-١٨٥١) ،دخل الجيش وتدرج في الترتيب العسكري حتى اصبح قائداً عاماً لجيش الاتحاد .تم ترشيحه للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٤ عن الحزب الديمقراطي لكنه فشل فيها ،توفي عام ١٩٠٠ .يراجع: -Sears ,Stephen W. , Grge B. Mcclellan ,The Young Napoleon , New York ,1945
- (15) Rrret ,Geoffre ,Ulysses Gooul Soldicr and Presdent, New York ,1997 ,P.255.
- (16) Catton ,Bruce , Grant Takes Command ,Boston , 1968 , pp.159-160 .
- (17) Catton, Bruce ,Grant Takes Command ..., P.161
- (18) Dudley ,Eric , From Capitol Hil and West Point :an Examination of Ulysses S. Grants Subordinate Generals ,Unpublished Athesis degree of Master of Arts President to the Kansas State University Manhattan . Kausas ,2012 ,P.12.
- (19) Ibid ,P.14.
- (٢٠) حيدر طالب حسين الهاشمي ،المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
- (21) Catton, Bruce ,Grant Takes Command ..., P.162.
- (22) U. S. G ,to Citizens of Paducah ,Sptember 6 , 1861 ,in P.U.S.G ,Vol. II ,PP.194 -195.
- (23) Dudey , Eric ,Op. Cit.,P.12.
- (24) Ibid ,P.13.
- (25) Clausewitz ,Carl Von, On War (Poinctionipr: Neeton University Press), 1984 ,P.105.
- (26) Sctlmelzer , Astrong Mind :Aclausewitzian Biography of U.S Grant , Unpublished Athesis degree of Doctor of Philosophy , President to the University of Fort Collins,2010 , P164.
- (27) Quoted in: Dany ,Charles A. and Wilson, J.H. ,Ulysses S. Grant, Chicago ,1868.P.51.
- (28) Dany ,Charles A. and Wilson, Op. Cit., PP.51-52.
- (29) Welgley, C. and Russel, F. ,The American Way of War : Ahistory of United States Military Strategy and Policy , New York , 1973 , P. 84.
- (٣٠) البرت سدني جونستون: ولد عام ١٨٠٣ في واشنطن كنتاكي، وهو ضابط في جيش الولايات المتحدة الأمريكية ،تعلم في جامعة ترانسلفانيا بعد ذلك في الأكاديمية العسكرية ،خدم في الجيش وشارك في حرب الصقر الاسود ،عمل سكرتير في حزب جمهورية تكساس ١٨٣٨ ،اثناء الحرب المكسيكية قاد فوج متطوعي تكساس ،و عمل كجنرال في الجيش الكونفدرالي خلال الحرب الأهلية التي قتل خلالها في معركة شيلو ١٨٦٢ .يراجع:

- Claypool, James and Tenktt, Psul A., The Encyclopedia of Northern Kentucky , The University Press of Kentucky ,2009 ,P.465.
- (٣١) Catton, Bruce ,Grant Moves South..., P.142.
- (٣٢) هنري هالك : ولد عام ١٨١٥ بولاية نيويورك وهو قائد عسكري أمريكي ،درس بالأكاديمية العسكرية ويست بوينت وتخرج منها عام ١٨٣٩ ،خدم في الحرب المكسيكية وتقلد عدة مناصب إدارية في ولاية كاليفورنيا أستقال من الجيش عام ١٨٤٩ ومن ثم عاد اليه بعد اندلاع الحرب الأهلية ليكون رئيساً لأركان الجيش حتى نهاية الحرب ،اعطى قيادة جيش الباسيفيكي والمحيط الهادي ، توفي عام ١٨٧٢.يراجع:
- The American Peoples Encyclopedia ,Vol.10 ,P153.
- (33) Smith , Jean Edward , Op. Cit.,P.201.; Koernig ,Kevin J., The Resolute Scheme How Ulysses S. Grant Won the Civil War Unpublished A Thessis degree of Master of the Arts ,President to the Ohio state University ,2005 ,P.34.
- (34) Ibid. P.75.
- (35) Wallace ,Lewiss , An Autobiography ,Vol.1 ,New York ,1900 , P.375-377.
- (36) Eric Dudley , Op. Cit.,P.18.
- (٣٧) حيدر طالب حسين الهاشمي ،المصدر السابق ،ص ٢٠٠.
- (38) Qouited in : Dany ,Charles A. and Wilson , Op. Cit.,P.60.
- (39) Eric Dudley , Op. Cit.,P.19.
- (40) Catton, Bruce, Grant Moves South..., P.152.
- (41) Harper's Weekly (March 1, 1862).
- (42) Dany ,Charles A. and Wilson , Op. Cit.,P.61.
- (43) Crompton ,.S.W. , Leaders of The Civil war Era ,Ulysses .S, Grant ,New York ,2009 ,P.51.
- (44) Catton, Bruce, Grant Moves South..., P.219 .
- (45) Crompton, , S.W. , Op. Cit.,P.51.
- (46) Sctlmelzer , Astrong Mind ,Op. Cit. ,p. 191.
- (47) Ibid. , p. 192.
- (48) Cunningham, O. Edward. "The Loss of Innocence at Shiloh." Civil War Times (2002) 46, no. 4 (June 2007), PP. 44-51.

- (49) Sctlmelzer , Astrong Mind ,Op. Cit., P.193.
- (50) Crompton , S.W., Op. Cit.,P.52.
- (51) Mcpherson, James M. ,Battle Cry of Freedom , New York ,1988, P.409.
- (52) Crompton , S.W., Op. Cit.,P.54.
- (53) Brown, John S. "Historically Speaking: Gettysburg and Vicksburg at 150." Army Magazine 63, no. 7 (July 2013), P.54.
- (54) Schenker, Carl R., Jr. "Ulysses in His Tent: Halleck, Grant, Sherman and 'The Turning Point of the War'." Civil War History 56, no. 2 (June 2010),PP. 175-221
- (55) Dossman ,Steven Nathaniel , Marching Through Mississippi : Soldier and Civilian Interaction During The Vicksburg Campagn , Unpublished A Thesis Degree of master of Arts , president to The Texas Christian University ,2008 , P.12. ; Crompton .S.W. Op. Cit.,P.58.
- (٥٦) جون بيمرتون : ولد عام ١٨٠٧ في ولاية فرجينيا وهو رجل عسكري أمريكي ، درس في الويست بوينت وتخرج منها عام ١٨٢٩ ، خدم في جيش الولايات المتحدة وشارك الحرب مع المكسيك ، أصبح مسؤول عن التموين في الجيش عام ١٨٦٠ ، ولكنه سرعان تخطى عن هذا المنصب عندما انفصلت ولايته فرجينيا عن الاتحاد ، وعند اندلاع الحرب الأهلية عين قائد لجيش ولايته ثم قائداً عاماً في جيش الولايات المنفصلة بعد أن اثبت جدارة مميزه في الدفاع عن ولايته في معركة بول رون ، توفي عام ١٨٩١.يراجع:
- The Encyclopedia Americana , Vol.16 ,P.184.
- (57) Harper's Weekly 7, (June 20, 1863).
- (58) Wynne ,Ben, Mssissippis Civil War Anorrative History , (Macon ,Ga : Mercer University Press , 2009) , PP.95-99. ; Dossman , Steven Nathaniel ,Op. Cit.,P.17.
- (59) .Sctlmelzer , Carl R., Op. Cit. ,p. 218 .
- (60) Crompton .S.W. ,Op. Cit.,P.62.
- (61) Catton, Bruce ,Grant Takes Command ... , P.172.
- (62) Harper's Weekly, (March 26, 1864).
- (63) Williams ,T. Harry ,lincoln and His Generals ,New York ,1952 , P.295.
- (64) Koernig, Kevin J ,Op. Cit.,P.109.
- (65) Crompton , S.W., Op. Cit.,P.53.
- (66) Ibid. ,PP.66-67.
- (67) Ibid. , P.68.
- (68) Cappel, Sheila M., Op. Cit.,P.92.
- (69) Williams, T. Harry , Op. Cit ,P.296.

(70) Armstrong, Richard N. "Ulysses S. Grant at Cold Harbor, 1864." Armchair General 8, no. 3 (July 2011), PP.66-73.

(71) Crompton, S.W., Op. Cit., P.68.

(72) Mcpherson, James M., Op. Cit., P.742.

(73) Quoted in :Ulysses S. Grant Memoirs, P.527.

(74) Harper's Weekly, (June 11, 1864).

(75) Cappel, Sheila M., Op. Cit., P.92.

(76) Slotkin, Richard, "Petersburg Crater, Virginia," Military History 26, no. 6 (March 2010), PP.76-77.

(77) Catton, Grant Moves South..., P.301.

(78) Crompton, S.W., Op. Cit., P.71..

(79) Koernig, Kevin J., Op. Cit., P.124. ; Crompton .S.W. Op. Cit., PP.71-72.

(80) Ibid., PP. 128-129.

(81) Crompton, S.W., Op. Cit., P.73..

(٨٢) نصت على تعهد الضباط والجنود الجنوبيين بعدم إظهار السلاح في وجه حكومة الولايات المتحدة، وأن يعودوا إلى أهلهم دون أن يزعجهم أحد، طالما أبدوا احترامهم للقوانين العسكرية التي وصلت إليها المفاوضات. وقد وافق الجنرال (لي) على هذه الشروط من غير تردد علماً أن استسلام جيش الجنوب لم يكتمل إلا في شهر آيار من العام نفسه. يراجع: حيدر طالب حسين الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(83) Koernig, Kevin J., Op. Cit., P.140.